



شعر بالضيق، وحالته الكآبة، فانطلق على أراجاته، كالغمى عليه، يلتمس ثغرات الأمل، ويكفف بيارق السعادة، فذهب يقلب الشاشات بحثاً عن المتعة، فرأى كيف الممثلون، يحتسون أكواس الخمرة، متمظهرين بحسن سعادتهم، وانشراهم غير المحدود؛ وأنهم بلغوا المعالي، أو نالوا رؤوس المنائر!

واعجباً! اتصل العالم، واشتد الفساد، وتعلمت الدنيا، و(تأمركت) السياحة، فصرت لا تنزل بلداً أو فندقاً، إلا تراءت لك تلك القوارير السوداء، أو المزركشة (بالألوان)، لعلها تستهويك، فتظنّها عصيراً مباحاً!  
جل فنادق الدنيا تبيع الخمور إلا هذه البلاد حماها الله.

وتسمع عن تساهل شبابي في عوالم السياحة والمرح، وأنها جزء من المتعة الضرورية، أو الكيف الجميل، أو الجرعات الروحية، ليطول الاستمتاع، وتطيب الرحلة والسمرة!  
كما قال أبو نواس:

دع ذا عدمتك واشربها معتقة \*\*\* صفراء تفصل بين الروح والجسد !  
وهو وإن قصد اللذادة لكنها باب الحسرة والندامة والإدمان! كما قال الأعشى، وهو من حذاها في الجاهلية:  
وكأسِ شَرِبَتُ عَلَى لَذَّةِ \*\*\* وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ \*\*\* أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا !!  
فمتعتها تصير عشيقها مدمداً، لا يسلو بسوها.

لذا فهي خروج الروح إلى عالم كارثي وبائي أليم، ليس من السعادة والمتعة في شيء.  
إعلاميون يُحاكون قرناً لهم من الغرب، وشعراء، يظلون أنه مفتاح الإبداع، ومثقفون يعتقدون أنها حرية شخصية !  
ولاعبون جمعتهم جلسة أنس بآخرين فجاملوهم ! وسياح يعتقدون أنها طبائع سياحية! لا نعم ولكن ذلك شيء مما ينقل.

مالذي حل بنا ؟!

وهل تنسينا قطعيات شريعتنا ؟!

وأنَّ الْخَمْرَ مُحَرَّمَةٌ بِنَصْرِ الْكِتَابِ وَالسَّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ !

أمرٌ يثيرُ الذهول !

وقضية توحى بالهزيمة ومحاكاة الفساق، ومن تشبّه بقومٍ فهو منهم.

النص صريح ((إنما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَلَّاْمَ رَجُسْ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنَبُوهُ لَعْلَكُمْ تَفْلُحُونَ)) سورة المائدة.

ونفى تعالى الفلاح والفوز لمتعاطيها، ولعنه مع تسعه آخرين، شاركوا في جريمة تصنيعها وترويجها!

وجعل جزاءه حرمانه في الآخرة منها، وسقيه من (طينة الخبال)، كما في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ عَلَى اللَّهِ عِهْدًا لَمْنَ شَرَبْ الْمَسْكَرَ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَبْلَ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؛ قَالَ:

عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ قَالَ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ) !!

أي المستقرُّ الخارجُ منهم، والخبالُ أصلًا يُطلقُ على العناة والسم والشقاء والنقسان، وهي أمورٌ موروثةٌ من كل المسكرات، فمن خبال في الدنيا ونكد، إلى خبال الحُطْمَةِ ورهقها ومقتها.

وتأمّلوا نتائج متعاطيها؛ كيف انتهى حالهم، وإلى أي حدٍ كان مآلهم ؟!

خرابٌ صحي على أسرى على سلوكي، ويضاف إليها (أكوام) من الشقاء والعناء وتبديد السعادة، التي كانوا يلهثون بحثاً عنها، ولكن في طريق ضالٍ غير سوي.

ونتيجةُ الكيف السقيم خبالة في الدنيا والأخرى بلا نقصان !!

يتناول طينة الخبال، والسعير (ملتف) به من كل مكان، وحِمْمَ الْنِيَرَانَ تغشاه بلا هواة، فأية حالة تلك، وأي شقاء وبؤس انتهى إليه شارب الخمرة، (معاقر) المخدرات ؟!

الذين زُيِّنُ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ، فَاعْتَدُوا حُسْنَهَا وَلَطَافَتْهَا، تَقْليداً لِلْغَرْبِ، وَتَمَاشِيًّا مَعَ الْفَسَاقِ، وَإِصْفَاءً لِوَسَائِلِ الْإِعْلَامِ، وَتَرَاخِيًّا لِلْهُوَىِ، وَنَسِيَانًا لِلشَّرِعِ!

أقول ذلك وقد تورّط فيها بعض شبابنا، بسبب (السياحة) أو السفر بلا حاجة، أو ابتعاث منفلت، أو مال زاخر! فيجر إلى مراتع تلك الأماكن، فيساكنها حتى تنتهي به إلى ما لا يُحْمَدُ عقباه، والله المستعان.

وeddت إذا لم يتعظوا شرعاً وعقلاً، أن يتسلّلوا على المستوى الاجتماعي والصحي والنفسـي، وما تورثه من (سقوط) الشخصية، ونبذ الناس للمسكر الخــمار، وكــونـها طــريقـاً لــأســقامــ فــتــاكــةــ كالــتــلــيــفــ الــكــبــدــيــ، وــإــضــعــافــ الــأــعــصــابــ الــالــرــاعــاشــ، وــعــضــ أــنــوــاعــ الســرــطــانــاتــ، وــهــدــمــ الــجــهــاــزــ الــمــنــاعــيــ لــلــجــســمــ، كــمــ يــقــوــلــ الــأــطــبــاءــ، فــضــلــاًــ عــنــ فــقــدــانــ الســعــادــةــ وــالــرــاحــةــ الــنــفــســيــةــ، وــالــتــعــلــقــ بــهــاــ، إــلــىــ أــنــ يــصــابــ صــاحــبــهــاــ بــالــإــدــمــاــنــ، فــيــقــعــ فــيــ (ــبــيــئــنــ) الــكــبــيــرــةــ الــمــهــجــوــرــةــ، وــلــاــ حــوــلــ وــلــاــ قــوــةــ إــلــاــ بــالــلــهــ).

وسمّتها العرب الإثم، يقول أحدهم:

شربت الإثم حتى ضل عقلي \*\*\* كذاك الإثم تفعل بالعقل!

وقد سُمِّيت (بأمِّ الْخَيَّاث) كما في بعض الأخبار، وما ذاك إلا لكونها مفتاح كل بلية، ونافذة لكل رزية.

فحذار فــذــارــ من الــاــغــتــارــ بــالــطــرــحــ الــفــضــائــيــ الــعــبــيــ، وــتــســلــطــ رــجــالــ الــمــالــ وــالــفــســقــ، وــالــمــرــوــجــينــ لــلــســيــاــحــةــ وــالــتــبــســطــ عــلــىــ حــســابــ الــدــيــنــ وــالــخــلــقــ، فــهــمــ كــمــ جــلــتــهــ الــآــيــةــ الــقــرــآــيــةــ ((وَبِرِيدِ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيَالًا عَظِيمًا)) سورة النساء.

ثم إنَّ الجو السياحي والفضائي، مشحونٌ بمفاتن النساء، وتبرج الغيد، وت Dahlــيــ الجواريــ، بحيث لا تكتمل إلا بحضور الشراب، وأصوات المعازف والقيان، فتحلو الأسمار، وتغري الشباب، لا سيما وهي تبــثــ من ســنــوــاتــ طــوــلــةــ بــهــذــاــ الشــكــلــ، من حين ظهور الأطباقيــ الفــضــائــيــ، وــقــبــلــهــاــ كــانــتــ مــخــلــقــةــ أــشــرــطــةــ الــفــيــدــيــوــ، الــتــيــ كــانــتــ تــتــبــاــدــلــ ســرــاــ، إــلــىــ أــنــ تــفــشــتــ، فــجــاءــ الدــشــ،

واكتشف النت، فعمّ الفساد والفجور بـأ وبحـأ، فـيا للـه كـم من طـاقاتٍ أهـدرـتـ، وعـناصـرـ أـفـنيـتـ، وعـقـولـ قـضـتـ، وـأـموـالـ ضـيـعـتـ، طـلـبـاً لـتـلـكـمـ الأـكـواـسـ الـمعـتـمـةـ، الـتـي يـظـنـ حـسـنـهـاـ، وـهـيـ سـوـءـ، مـنـتـهـاـ إـلـىـ سـوـءـ وـوـيـالـ، وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ.

الإسلام اليوم

المصادر: